

هذه القصة واقعية وقد غيّرت أسماء أبطال هذه القصة لعدم الإحراج

بدأت هذه القصة عندما عاد (أسير الشوق) المعروف في هذه القصة باسم (أسير) إلى أرض الوطن بعد أن غاب هو وأسرته عن بلده مدة طويلة من الزمن، وقبل أن نستمر في سرد هذه القصة أعطيكم نبذة عن هذا الشاب (أسير):

(أسير) هو شاب جاء في غير زمنه فهو يملك ذكاءً شديداً لكنه لا يستعمله إلا في النادر، وهو شاب عاطفي يملك إحساساً مرهفاً وذو حضور بين الناس لكنه ينطوي على نفسه وخيالي إلى حد ما. يدافع عن حقه بشراسة وعدوانية كبيرتين ربما تصل إلى حد المبالغة، وهو أيضا الولد الأكبر بين إخوته ورغم ذلك فهو لم يكمل دراسته لظروف خارجة عن استطاعته، ورغم هذا فهو يحب أن يقرأ كل ما يقع تحت يديه ويفهمه بسرعة ويستوعبه. نعود لنكمل القصة:

عاد أسير إلى وطنه وهو يملك ذلك الكم الهائل من الشوق إلى وطنه وهو مصمم على أخذ حق أسرته من عمه الذي قام بالاستيلاء على أرض اشتراها أبوه ودفع ثمنها من ذهب زوجته (والدة أسير) لكن عندما تواجهه هو وعمه أنكروا ذلك، لكن أسير سكت مؤقتاً حتى تحين اللحظة المناسبة ليعيد الحق إلى أصحابه وتظاهراً من عمه عيسى بأنه يملك ظميراً حياً قرر أن يسكن أسير وعائلته في البيت الذي أخذه من عائلة أخيه أبو أسير وذلك مؤقتاً حتى يتسنى لعائلة أسير بناء بيت لهم .

أسير رفض ذلك ولجأ إلى أحد أصدقائه ليبقى عنده بعضاً من الوقت ليعيد حساباته وعندما علمت عائلة أسير المتواجدة الآن في البيت ... الذي لم يصبح بيئتهم ... بعثوا بأصدقائه ليعيدوه إلى أسرته ، و بعد مجهود كبير من الأصدقاء رضي أسير بالأمر الواقع لكنه لم يكن مرتاحاً لما يحصل وعندما دخل أسير إلى الحارة أخذ ينظر بعين العطف لهذه الحارة البانسة وفجأة!..... تسمّر أسير مكانه ونظر إلى أعلى وأخذ ينظر ويتأمل وعيناه فيهما نظرة تعجب و استفهام ، أخذت أفكاره تُبحر في بحر عيون تلك الفتاة التي كانت تقف على سطح منزلها وأخذ يقول لنفسه : أين رأيت هذه الفتاة ، مع انه لأول مرة يدخل هذه الحارة ولم يمر وقت كبير في بلده ليري احد لكنه مقتنعا انه رآها من قبل .

في هذه اللحظة سمع صوتا يناديه من بعيد : (أين ذهبت نحن عل باب البيت ... هيا ادخل) فقال أسير : (ها نعم، عم، نعم) وهو لا يزال في حاله من التعجب والتفكير العميق . ونظر مرة أخرى الى نفس المكان لكنه لم يجدها كأنها شبح أو ((صدي)) نحس به لكن لا نراه فقال لنفسه وهو لا يعلم انه يتكلم بصوت عالي (أنا أتخيل) فقال له أصدقاؤه (ماذا تقول ؟) فقال (لا شيء) . عاد أسير إلى وعيه ليعيش في كنف أسرته مره أخرى ومرت مدة من الزمن وصورة هذه الفتاة لا تفارقه لحظة وجاءت أيام وذهبت أيام واشتهر أسير بين أهل حارته بذلك الشاب الذي يملك ذلك الكم الهائل من المعرفة والدراية بكل ما هو صغير وكبير أي انه سبق عمره بسنوات كثير وأصبح الناس يحترمونه ويقدرونه ويستعينون به في الأمور التي تستعصي عليهم وله دراية بها . وفي يوم من الأيام وبدو سابق إنذار كان أسير في المنزل وقرع جرس الباب ففحته أسير فوجد ولد صغير يبلغ من العمر عدة سنوات ودار بينهما الحوار التالي : الولد : السلام عليكم .

أسير : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

الولد : أنا احمد ابن جيرانكم .

أسير : أهلا بك هل من خدمة أسديها لك .

احمد : أين أسير لو سمحت .

أسير وهو يبتسم : أنا أسير .

احمد وهو محرج : أنا أسف لم اعرف انك أسير فأنت اصغر من سمعتك التي أظهرتك كبيرا وتوقعت انك رجل كبير في العمر .

فقاطعه أسير قائلا : شكرا لكن ماذا تريد ؟

فقال احمد : والدي يريد أن يكلمك في أمر هام وهو ينتظر بالبيت ويريد منك أن تأتي إليه الآن إذا لم يكن لديك أي مانع . أسير : لا مانع لدي ، سوف آتي الآن لكن أمهلني بعض الوقت حتى أبدأ ثيابي .

احمد : حسنا . أنا سوف ابلغ والدي بقدمك .

دخل أسير إلى غرفته وبدا يلبس ثيابه وخرج ليجد احمد على باب منزله في انتظاره ، فقال له احمد تفضل يا أسير أبي في انتظارك فدخل أسير المنزل وفي هذه الحظة رأى خيال تلك الفتاة مرة أخرى لكنه لم يبالى لأنه كان في منزل غريب ولم يريد ان يلفت الأنظار له . فدخل وراء احمد الغرفة ليجد رجل في منتصف العمر : فطرح عليه السلام ودار بينهما هذا الحوار .

الرجل : أهلا وسهلا بجاننا العزيز .

أسير : أهلا بك يا عم ((احتراما لفارق العمر)) .

الرجل : نادني بابو احمد .
اسير : حاضر يا عم ابو احمد .
ابو احمد : اتريد مني ان ازعل منك .
اسير : لا قدر الله لكن لماذا ؟
ابو احمد : قلت لك بدون كلمة عم .
اسير : امرك لك ماتريد .
ابو احمد : هذا افضل .
اسير : الحمد لله * يدخل احمد مرة اخرى بصينية الشاهي * ابو احمد : تفضل اشرب الشاي .
اسير : شكرا .
ابو احمد : هذا الولد هو ابني احمد وهو على راس ثلاث بنات . اسير : الله يخليه ويخليك لهم .
ابو احمد : الله يحفظك انا اريد ان ادخل في الموضوع مباشرة . اسير : اتفضل .
ابو احمد : يزيد فضلك انا اسمعت عن معرفتك باللغة الانجليزية والمامك الكبير بهذه اللغة واريد منك ان تعلم ابنتي التي هي الان في الصف الثاني الاعدادي وتعاني كثيرا من المادة وقد نجحت السنة الماضية بصعوبة كبيرة جدا ، هذا اذا لم يكن لديك مانع وانا حاضر لاي مبلغ تطلبه ،
فقاطعه اسير قائلا : انا لا اخذ الاجر على أي عمل .
ابو احمد : لكن حقك .
اسير بنبرة غضب : انا لا اخذ المال وخصوصا على أي خدمة اعملها لجيراني .
ابو احمد : حسنا ... لا تغضب افهم من كلامك انك موافق . اسير : نعم لكن بشرط .
ابو احمد : ما هو ؟ . اسير : ان يكون هذا الدرس مرة واحدة في الاسبوع .
ابو احمد : لكنها لا تكفي .
اسير : بل تكفي .
ابو احمد : كيف ؟!
اسير : تجمع ابنتك كل الدروس التي لا تفهمها مرة واحدة وانا عليا الباقي عندما تاتي للدروس .
ابو احمد : هذا امر معقول .
اسير : متى تريدني ان ابدا ؟
ابو احمد : انتظر لحظة حتى اسالها . فقام ابو احمد وخرج من الغرفة وغاب لبره ثم عاد .
اسير : ها متى سوف نبدا ؟
ابو احمد : غدا ان شاء الله .
اسير : هذا الموعد يناسبني ، لكن اين سوف ادرسها؟
ابو احمد : عندكم بالبيت .
اسير : حسنا . وحددوا الميعاد وتم كل هذا ، وقام اسير وذهب الى البيت وهو لا يعلم انه غدا سوف يبدا رحلة العذاب الطويلة التي لا يعلم الا الله اين سوف تنتهي به . ولم يعلم ان حياته سوف تتغير من اليوم فصاعدا . و في اليوم التالي نهض اسير من نومه وقام ببرنامجه الطبيعي وقد حدد موعدا للدروس وهو لا يعلم انه قد حدد موعد مع قدره .

"" نهاية الفصل الأول ""

"" الجزء الثاني ""

قرع جرس الباب فذهب أسير وفتح الباب فوجد احمد ابن جيرانه على الباب .
فقال له احمد: هل أنت جاهز لتدريس صدى .
فقال أسير: نعم أنا انتظر منذ مدة .
فقال احمد: سوف اخبرها الان .
ويذهب احمد لإخبار صدى . وبعد لحظات يعود احمد وصدى وتفتح لهم أم أسير الباب ويدخل احمد وصدى إلى غرفة الضيوف وتنادي على أسير الذي كان في الغرفة المجاورة يتكلم مع احد أصدقائه على الهاتف فينهي أسير مكالمته ويذهب إلى الغرفة التي بها صدى وعند دخوله من الباب يتسمر أسير مكانه وهو لا يعلم هل هو في حلم أم في علم ويسرح مرة أخرى واخذ يفكر ويتساءل ويقول لنفسه هل أنا احلم ... لا... أنا احلم ثم يقول: لا أنها هي . هذا ليس شبحا أنها الفتاه التي رأيتها فوق سطح المنزل قبل زمن ليس ببعيد لكن هذه لم

تكن أول مره رايتها فيها لقد رايتها قبل ذلك أين ؟ أسير أسير أسير ماذا حدث إلك هيا تقدم وسلم هكذا قالت أم أسير .

أسير متردد يمتزجه التعجب والتساؤل : ها نعم نسيت أسير يتقدم وهو لا يحس بذلك وكأنه وقع تحت تأثير منوم مغناطيسي .

فتقاطعه والدته قائلة : سلم على البنت لقد تعبت وهي تمد يدها أم نسيت كيف تسلم على الناس لكن أسير بدل إن يمد يده اليمنى مد يده اليسرى فقام بتعديل نفسه بمد يده اليمنى وسلم على صدى وعيناه لا تفارق عيناه وهي تبتسم لما حدث من أسير لقد بقي أسير ممسكا بيد صدى حتى أحست بالخجل فسحبت يدها فاستفاق الأسير من غيبوبته التي دانت أكثر من ربع ساعة .
جلست صدى واحمد وخرجت أم أسير وهي تتعجب لما حدث من أسير، خرج أسير وراء أمه وقال لها: إذا سال عني احد فلا تقولي له إني بالبيت.
فردت والدته : الكذب .

فقال أسير: حسنا اخبريه بالحقيقة وقولي له إنني سوف أراه فيما بعد ولا أريد من إي احد إن يزعجني بالمره. ودخل أسير إلى الغرفة وحاول إن يكون في وعيه لأطول وقت ممكن واخذ يدرس صدى وهو لا يعلم هل هو في حلم أم في علم حتى ألان وفي نهاية الحصه ودع أسير وهو لا يحس حتى بوجود احمد الذي لم يفهم لماذا حدث بأسير على فجاءه ولا يعلم ماذا حدث من حولة لكن كان يقول لنفسه ربما خجل أسير من صدى لانه لم مع فتاه من قبل ولان أسير لا يملك اي اخت .

قدي أسير عدده ليالي بعد ذلك وهو يفكر ويحاول التذكر أين رأى صدى قيل ذلك لكن بدون جدوى وفي كل مره كان يفقد احساسه بالوقت ويأتي عليه الصباح وهو لا يدري .
فقد أسير الامل في معرفة الشيء الذي يحيره وصار يحاول إن ينساه .
في يوم من الايام دق جرس الباب ففتح أسير فوجد صدى تقف وهي مبتسمه.
وقالت له : مبروك لقد نجحت وبتفوق وكل ذلك بفضلك .
فقال أسير لها : هذا بفضل الله ثم بفضل ذكائك وما أنا الا وسيله .

واعطته هديه وذهبت مسرعه الى البيت مرة الايام وجانت اجازة الربيع واسير لا يرى صدى حتى أول يوم من الفصل الثاني وفي الصباح الباكر استيقظ أسير باكرا على غير عادته وخرج وانتظر صدى على باب منزله وخرجت صدى واختها ريم فصبح أسير على صدى وانتظر حتى اختفت صدى وريم عن الاينظار ومن ثم دخل الى البيت ومارس أسير حياته اليومييه وهو ينتظر ميعاد عودة صدى واختها الاصغر ريم من المدرسة وعندما جاء الميعاد اخذ ينتظر على زاوية الشارع على احر من الجمر وعيناه لا تفارق راس ذلك الشارع الطول ليراها من ابعد منطقة ممكنه وفجاءه !!! ها هي تمشي على مهل كأنها نسمة هواء تنتقل ما بين السحاب ونسمات الهواء تداعب خصلات شعرها الاسود الطويل الذي يصل حتى منتصف قدميها .

أحس أسير بطعم حلوة الانتظار عندما يثمر ويأتي من كان ينتظره اقتربت صدى من أسير وهي لا تعلم حتى ألان أن أسير كان ينتظرها وعينا أسير لا تكف عن النظر في عيناه .
طرحت صدى وريم السلام على أسير واسير سارح في عالم آخر حتى مرت من جانبه وهو لا يعلم حتى بمرورها من جانبه وفي تلك الحظة مرت نسمة هواء اطارت خصله من شعر صدى على وجه أسير فاستفاق ونظر ففوجا أن صدى قد مرت من جانبه وفي تلك الحظة تذكر أن هناك شخص ما طرح عليه السلام فرد السلام وهو لا يعلم من الذي طرح عليه السلام .

دخلت صدى وريم الى البيت واسير ينظر اليهما والى صدى بوجه خاص وقد صحى من غيبوبته بعدها عاد الى حايته الطبيعيه ولكن أسير كان يشعر بشعور غريب وهو لا يعرف ما هو.
ومرت ايام وجاء درس وذهب درس ومرت الشهور وصدى درس أسير هذا الشاب الغريب الاطوار واخذت تتعرف على شخصيته وتستوعبه اكثر من استيعابها لدروس اللغة الانجليزية .
ومرت السنه وجاء آخر يوم من ايام السنه الدراسيه واستلمت صدى النتيجة حيث كانت علامتها الكاملة في اللغة النجليزية ففرحت صدى ليس لانها نجحت بل لانها استوعبت تلك المادة من انسان عزيز عليها .
جاء الصيف وذهب أسير مع اصدقائه في يوم الى البحر وقد كان أسير ينتظر قدوم هذا اليوم بفارغ الصبر لانه كان يحب البحر سرجه الجنون وكان سباحا ماهرا .

وصل الجميع للبحر ولم يستطع أن يصبر أسير كعادته حتى ينصب الجميع الخيمه وبدل ملابسه ونزل الى البحر بسرعة واخذ يسبح ويبعد عن الشاطئ وفجاءه وهو ينظر الى الشاطئ فوجئ بشخص يناديه غريق فنظر الى مكان قريب منه فوجد شخص ما يحاول السباحه لكن بصعوبه أي انه يغرق ببطا فاسرع بالسباحه نحوه وعندما اقترب منه لاحظ انه شخص ذو منظر غريب لانه كان يملك شعرا طويلا بشكل كبير فامسك منه من الخلف لان اصول الانقاذ تحتم على المنقذ أن يأتي من خلف الغريق ليتفادى هيجانه ومن ثم يسهل انقاذه .

سحب أسير الغريق واخذ يقترب اكثر فاكثر من الشاطئ وفي تلك اللحظة لاحظ وجود عائلة ابو احمد على الشاطئ لكن صدى لم تكن معهم لكنه لم يبالي لانه كان يمسك بشخص محتاج للمساعدة اكثر من أي شيء في

هذه الحياة.

وصل أسير إلى الشاطئ وسحب الغريق الذي اتضح انه فتاه وليس بصبي فقرر أن يعود إلى البحر لان الفتاه كانت بخير ولم تفقد وعيها.

وفي هذه اللحظة نادى

ابو احمد على أسير قائلا : أسير تعال لماذا أنت ذاهب

فلتفت أسير قائلا : أنا أسف لم ارد أن اقطع جلسة الاهل

فقال ابو احمد : اننا لم تقطعها لكنك وصلتها بإنقاذك لحياة صدى .

في هذه اللحظة التفت أسير بسرعة باستغراب وقال : كيف؟!

فقال ابو احمد : الشخص الذي انقذته هو ابنتي صدى .

وفي هذه اللحظة أحس أسير بدوار وجلس على الارض لان قدميه لم تعدا تحمله من شدة الصدمه ولم يتفوه بكلمه واحده ولاحق ابو احمد أسير لمساعدته على الوقوف هو واصدقاء أسير الذين اتوا في هذه اللحظة ليدرو من هو الغريق ومن انقذه واصبح الجميع ينظر إلى أسير باستغراب وبخوف شديد من أن يكون شيء ما حدث لاسير على اثر سباحته الطويله وهم لا يعلمون أن أسير قد عرّف أخيرا عين راي تلك الفتاه (إنها صدى تلك الفتاه التي شافها في حلم من احلامه وقد كان هذى الحلم مميز من دون احلامه حيث كان هذى الحلم يبدو واقعا لدرجه كبيره جدا)

صدم أسير صدمه كبيره جعلته لم يعد قادرا على الكلام لمدته وصلت إلى اكثر من ساعه و الجميع يحاولون معرفة السبب .

فجاء ... صرخ أسير بصوت عالي اثار خوف من كانوا حوله :- (لمذا فعلت ذلك اتودين أن تموتي)

لكن لاترد صدى لان والدتها واخواتها قد اعادوها إلى الخيمه البعيده بعض الشيء عن مكان وجود أسير وذلك الحشد من الناس .

قام أسير وعاد إلى البحر بدون حتى أن ينتظر كلمة شكر وغاب عن الانتظار وفي وقت لاحق عاد فوجد اصدقاءه يجهبزون للرحيل وينظرونه والقلق يساور بعضهم والبعض الاخر كان يتسائل هل سوف يعود أسير لأن ام سوف ينتظر حتى تغيب الشمس كعادته .

خرج أسير من الماء ووقف على قدميه واقترب من اصدقائه وغير ملايسه بسرعه وهو صامت وذهب وجلس على الشاطئ واخذ ينظر إلى الشمس وهي تغيب في الافق وتخفي شينا فشينيا ويظهر القمر و النجوم تلالا في السماء انه منظر رائع قال أسير ...: انها ثاني كلمه يتفوه بها بعد أن قال صدى واتفت وقال لاصدقائه : هيا نعود لقد تاخرنا .

عاد الجميع إلى بيوتهم ومر ذلك اليوم واسير على غير عادته يرتجف من الخوف على صدى لانها كادت أن تغرق في ذلك اليوم .

واخيرا بدا يعرف انه يحب تلك الفتاه من قبل أن يراها ، لكنه قرر أنه لن يصارحها بهذا الحب لانه اعتقد انها سوف تعتد انه يستغل الحصاص والدروس ليص إلى قلبها ولخوفه أن يفقد صدى نهانيا واكتفى برويتها و التكلم معها مثل كل مره .

لكنه لم يكن ليكملها مثل كل مره لقد اتضح انه يحبها وهي لا تعلم بذلك .

*ياه ... ما اصعب أن يحب الانسان شخصا ما وهو يراه كل يوم تقريبا ولا يقدر حتى أن يقول له ... (احبك) *
ومرت الايام والشهور حتى اصبح أسير متعلقا بصدى بقدم ما يتعلق الولد بوالدته في يوم من الايام كان عرس ابنة عم أسير على الابواب وكان هو مسؤولا عن توزيع بطاقات الدعوه وكان قد حسب حساب بيت ابو احمد وذهب لهم قرع الباب على امل أن تخرج له صدى لكن القدر شاء أن تخرج له ريم ودار بينهما الحوار التالي

-:

أسير : السلام عليكم

ريم : وعليكم السلام

أسير: هذه بطاقة دعوه لحضور عرس بتن عمي عقبال عندكم .

ريم : اشكرك عقبال عندك

أسير: وهو بيتسم وعقبال عندي وعندك وعند كل العزيبا

ذهب أسير إلى حال سبيله وهو لا يعلم أن ريم قد حوت الكلام الذي دار بينهما على مزاجها وقالت لنفسها أن

أسير : يحبني لانها كانت تحبه بدون علم احد وقد اعترفت لصدى وقالت لها انه اعترف لها بحبه بطريقه

غير مباشره فحزنت صدى كثيرا لكن لم تظهر حزنها لانها كانت ايضا تحب أسير بدون علم احد .

قررت صدى بعد تفكير عميق أن تفعل شينا غريبا إلى حد ما لم تكن تحسب حسابها وانها سوف تفعله في يوم من الايام .

يا ترى ماذا يدور في بال صدى وما هو الشئ الغريب الذي سوف تفعله .

*** نهاية الجزء الثاني ***

*** الفصل الثالث ***

في يوم من الأيام بعد أن انتهت إجازة الصيف وعادت صدى إلى المدرسة وجاء يوم الدرس دخلت صدى الغرفة وبدأت تستمع الأسير وتعليماته وكلاهما يتظاهر للآخر بأنه يتصرف تصرفا طبيعيا وفي نهاية الحصة أعادت للأسير كتابا كانت قد استعارته منه في إجازة الصيف .
أخذ أسير الكتاب ووضعه في مكانه في المكتبة ولكن صدى قالت لأسير: تأكد هل الكتاب بخير أم لا .
فرد أسير : فيما بعد .

وفي يوم من الأيام كان أسير يرتب مكتبه فوقعت ورقه فمسكها وفتحها ولاحظ إن هذه الورقة مكتوبة بخط غريب نوعا ما فهو ليسه بخط أي احد من أهل بيته. قراء أسير ليجد إن أول جملة كتبت بعد بسم الله الرحمن الرحيم هي جملة ((إن الذي اختاره قلبي لقد أحببتك من أول مرة رايتك فيها)) فوجئ أسير لكنه أراد إن يكمل الرسالة وأتم قرانه الرسالة وكانت أخر جملة كتبت ((أرجوك لا تحاول إن تجزر من إنا لأنني لا أريد إن أوقع بينك وبين من تحب لكنني سوف ابقى احبك حتى لو ذهبت لغيري)) ثم كان التوقيع * احبك للأبد * أخذ يفكر فيما كتب هذه الرسالة لأنها كانت موجه له أي أنها من فتاه يعرفها لكن من أين وصلت هذه الرسالة إلى مكتبته .

لم يكن أسير يعلم إن هذه الرسالة كانت موجودة في الكتاب الذي كان مع صدى.
فجاه قال أن هذا الخط هو خط صدى إنا متأكد.

فضحك حظه غريبة قال ما اغب أنها تحبني لكن سوف أتأكد من ذلك بنفسي.

جاء يوم الدرس وقرع جرس الباب ففتحه أسير ودخلت صدى وأسير يبسمم ابتسامه فيها شيء من الخبث لكن صدى لم تلاحظ ذلك ولم تعرف انه يحضر لها مقبلا.

دخل أسير الغرفة وأخذ يدرسها وعلى غير عادته انهي الدرس في وقت قصير وفي حين همت صدى بالقيام قال لها: اجلسي أريد إن أتكلم معلي في موضوع هام.

قالت له صدى: ما هو ؟

فرد أسير: أريد إن أستشيرك في أمر هام.

فقالت: ما هو هذا الشيء ؟

فقال : إنا ليس عندي أخوات وارد إن تكوني أختي التي أفضفض لها عن همومي إذا لم يكن لديك مانع .
فردت عليه صدى: لا لا اقدر على ذلك ولا تسألني لماذا.

أسير: حسن لكي ما تريدين.

فقالت له صدى: أريد إن أستشيرك في أمر وأريد منك إن ترشدني إلى الطريق الصحيح.

أسير : إنا كلي أذان صاغية وان شاء الله سوف يكون حل الأمر عندي .

صدى : إنا أحب شخصا لا يحسن ني لأنه يحب شخصا أخر غيري ولا يرى غيره وانا احلم بت في منامي وقد أحببته من أول لحظة رايته فيها وقد حاولت إن أصارحه لكن هذا الأمر ليس من مبادني ولم أجد طريقه إلى بكابته رسالة وبعثتها إليه بدون إن يعلم وصارحته بكل شيء ولم اكتب له من إنا لأنني خائفة إن اسقط من عينه فما هو رأيك .

فماذا افعل؟

أسير: كم هو هذا الشخص الغبي هل اعرفه ؟

صدى : لا انه ليس غبي لا تسيء له بالكلام لأنه أطيب إنسان قابلته في حياتي و إما انك تعرفه فأنت تعرفه عز المعرفة .

أسير: إنا لا اعرف إنني اعرف إنسان غبي لهذا الحد.

صدى : أرجوك لا تخطئ بحقه .

أسير: انه أحمق وغبي ولا يملك حتى العقل الكافي ليعرف خلفه من إمامه.

صدى وهي تنفض أسير من شدة الغضب: انه أنت أيها الأحمق، انه أنت. أنت الذي أحبه أنت الذي أحببته من أول مرة رايته فيها.

أسير بنظره استغراب مفتعله : إنا ، أنتي تمزحين .

فركضت صدى باتجاه باب الغرفة وهي تبكي بكاءً مريراً.
فيلحق بتا أسير ويمسكها من إحدى يديها ويلفها فيرى دموعها فيلين قلبه ويعترف لها قانلاً : لقد أحببتك من قبل إن أراكي لأنني رايتك في حلم من أحلامي سوف أقصه عليك في الوقت المناسب ولقد عرفت انكي تحبينني عندما قرأت الورقة التي كتبتها قبل فترة لكنني لم أرد إن أقول لكي ذلك وقررت إن عمل فيكي مقلبا لاتأكد من حبكي لأنني خفت إن اصارحكي قبل إن تعترفي لي فافقدي للأبد وقد نجح المقلب الذي نصبته لكي .
في تلك اللحظة دفعت صدى يدها وصفتت أسيرا على وجهه.
وفي هذه اللحظة تركها أسير ويعود ويجلس على الاريكه وهو يضع يده على وجهه حتى لا ترى صدى دموعه
تتقدم صدى نحو أسير ببطء وتجلس بجانبه فيقول أسير بحرقة ودموعه على خديه : أتريدين إن تصفيعيني مره أخرى (يمد خده الآخر) وصدى ترفع يدها فيغمض أسير عيناه .

نهاية الفصل الثالث

*** الجزء الرابع ***

تمسك صدى برفق رقبة اسير من الخلف وتقترب منه ببطأ ، و * يالها من مفاجأة * لقد قبّلت صدى اسير ، ففتح اسير عينيه وهو لم يستوعب ما حدث و نظر الى صدى فوجدها قد خرجت في لمح البصر من الغرفة ثم من البيت بأكمله حتى انها نسيت ان تأخذ كتبها .
اسير الان مرتبك ولا يعلم ماذا حدث حتى الان هل هو في حلم ام في علم . اخذ نفسا عميقاً ثم جمع شتات افكاره ووضع يده على خده .
(لقد كانت قبلة من حبيبته)) اسير لا يعلم ماذا يفعل ... هل يفرح ويبتسم ويضحك ، ام يبكي ايضا من شدة الفرح الذي غمر كل جوانب قلبه حتى انه احس ان قلبه يريد ان يخرج من بين ضلوعه .
اسير الان يحس بدوار في رأسه وخفقات قلبه غدت سريعة الى حد غير عادي .حاول اسير ان يتمالك نفسه ليقدر ان يحدد ماذا سوف يفعل الان .
فكر اسير بحكمه وقرر ان يتابع رحلة الحب التي بدأت الان بجد وان يحافظ عليها بكل ما استطاع من قوة وان يخلص في حبه الذي سوف ينتهي عما قريب بالزواج ((هكذا فكر هو بذلك)) .
مرت الايام و اسير يقابل صدى بدون علم احد ، حتى اختها ريم لان اسير طلب منها ذلك لكي لا تحدث مشاكل بينها وبين اختها . وفي ليلة من الليالي سمع احد الجيران صوتا غريباً فخرج من غرفته الى شرفة البيت متلصصاً حتى يعرف ماذا يحدث في الخارج فوجد اسير وصدى يتحدثان مع بعضهما فاسترق السمع وهما لا يشعران بوجوده وانتهى اسير وصدى وذهب كل منهما الى غرفته ، وفي صباح اليوم التالي كان اسير ينتظر ابن عمه محمد على باب المنزل فشهد ابو احمد وهو يركب سيارته فصيح كل منهما على الاخر وهم ابو احمد بالخروج بسيارته من الشارع حين أوقفه ابو ناظم وركب معه بالسياره وذهبا .
احس اسير بشيء غريب في الامر لان ابو احمد كان يستحقر ابو ناظم ولا يكلمه بالمره فكيف يسمح له ان يركب معه في السيارة ويخرجا معاً .
تجاهل اسير الامر لحضور ابن عمه محمد وتوجها الى داخل البيت الجديد الذي كان يشرف على بنائه ، و أخذ اسير يراقب العمال وهو يتكلم مع مع ابن عمه وبعد مرور نحو ساعة من الزمن خرجا من البيت وقال محمد لأسير :
اريد العودة الى المنزل لأمر هام ومن ثم سوف اعود اليك .
اسير : حسنٌ انا في انتظار عودتك .
ووقف اسير على الشارع حين شاهد ابو احمد يعود هو وابو ناظم وكان شكل ابو احمد قد تغير عما كان عليه عندما خرج في الصباح و تأكد من الامر عندما طرح عليه اسير السلام فلم يرد ابو احمد .
وقف ابو احمد على باب منزل ابو ناظم وانزله من السيارة وفي تلك اللحظة سمع اسير ابو ناظم يقول لابو احمد :
الموضوع الذي تحدثنا فيه ، لا اريد ان يعرف به احد .
في تلك اللحظة اتى حاتم واياهما صديقا اسير ووقفوا مع اسير وفي لمح البصر توجه ابو احمد نحو اسير بالسياره على قدر كبير من السرعة فسحب اياها اسير من امام السيارة فوقف ابو احمد في نفس المكان الذي

كان يقف فيه اسير أي ان اسير لو كان واقفا في مكانه لكانت نهايته .
قال اسير لأبو احمد وهو مبتسم لإعتقاده ان ابو احمد كان يمزح معه : ما هذا يا ابو احمد هل تريد ان تدهسني ؟

فرد عليه ابو احمد والشرار يتطاير من عينيه : انت يا اسير انسان مراوغ و ثعلب وانا سوف اعرف كيف اتصرف معك .

و انطلق يسرعه و اختفا عن الانتظار واسير وصديقه لا يعرفون ماذا يحدث ولماذا فعل ابو احمد هذا الشيء .
اعاد حاتم وايد اسير الى البيت لخوفهما عليه حيث ان الامر بدا جديا وخطيرا جدا . وبعد لحظات قرع جرس الباب ففتحه اسير فوجد ابن عمه محمد على الباب ، فدخل محمد بدون ان يسلم على احد وعلما بالحيرة والتساؤل بادية عليه . فوجد محمد ايد وحاتم في الغرفة فقال لاسير : اريد ان اتحدث معك على انفراد ، فقام ايد وحاتم وقالوا لاسير سوف نعود فيما بعد لنطمئن عليك وخرجا . ودار بين محمد واسير هذا الحوار :
اسير : ماذا هناك يا محمد .

محمد : ماذا حدث بينك وبين ابو احمد يا اسير .

اسير بتعجب : ماذا ادراك انت بهذا الامر .

محمد : لقد جاء ابو احمد الى والدي عندما كنت بالبيت وسمعت ان هناك امرا فعلته انت لم اصدق .

اسير : ما هو هذا الامر .

محمد : سمعت ان هناك شخصا ما قال لابو احمد انك على علاقة غير صحيحة مع ابنة ابو احمد وتدعى صدى على ما اعتقد وانك تتكلم معها بكلام بذي ومخل بالادب .

اسير : هل تعرف يا محمد انني افعل هذا الشيء .

محمد : لا ولذلك امك الان ورائي لانها تريد ان تسالك نفس السؤال .

اسير : ومن ادري امي بما حدث ؟

محمد : لقد كانت في زيارة عندنا عندما جاء الينا ابو احمد .

في تلك اللحظة تدخل ام اسير على عجل وتقول لاسير : هل الكلام الذي سمعته صحيح ام لا .

اسير لامة : انتي تعرفيني يا مي .

ام اسير : نعم ولكن من الذي ابغ ابو احمد بهذه الكذبة البشعة ؟

فحكى لها اسير ما قد حدث منذ الصباح حتى تلك اللحظة التي قلبت موازين الكون وكاد ان يخسر فيها حياته .
فقالته هي ومحمد بصوت واحد : انه ابو ناظم الحقيير .

خرجت ام اسير من البيت ودخلت بيت ابو احمد وهذه هي المرة الاولى التي تدخل فيها بيت ابو احمد .

فاستقبلها كل من في البيت واخذت ام احمد ثقيل والدة اسير وهي تتأسف عما حدث من ابو احمد وتطمئن على اسير وعلى صحته وقالت لها ام احمد ((لقد عاتبت ابو احمد لانه تسرع في الحكم على اسير ولو جاء وسأل اهل البيت قبل ان يفعل فعلته لقلنا له ان اسير هو افضل شاب قابلناه حتى الان))

ام اسير : لكن من الذي له مصلحة في فعل هذا الامر الشنيع ؟

ام احمد : لقد سألت ابو احمد نفس السؤال ولكنه التزم الصمت .

ام اسير : يجب ان يحاسب هذا الشخص الحقيير الذي يريد ان يوقع بين الناسفي امور تصل الى حد الشرف وينال عقابه .

ام احمد : اكرر اسفي يا ام اسير وانا عن نفسي اريد ان اكلم اسير وأتأسف له على ما قد حدث .

ام اسير : لالا لاداعي .

ام احمد : يجب ان أتأسف له ولا يد ان اكلمه بالنيابة عن ابواحمد .

ام اسير : حسن ، اين الهاتف لاكلمه انه بالبيت ينتظر على احر من الجمر .. تتصل ام اسير بالبيت فيرد اسير قائلا : اين انتي ؟

فردت عهليه امه : انا ببيت جارنا ابو احمد وام احمد تريد ان تكلمك .

ام احمد : كيف حالك يا اسير ؟

اسير : نحمد الله على كل حال .

ام احمد : انا في اشد الاسف واسفه ايضا بالنيابة عن ابو احمد لما قد حدث منه اليوم .

اسير : لا مشكله اسفكم مقبول ، لكن لكي لا يحدث مثل هذا الامر مرة اخرى ارجو ان يلتزم كل منا مكانه ولا اريد ان ادرس صدى بعد اليوم .

ام احمد : لكنه لم يحدث شيء لا سمح الله .

اسير : انا اسف لقد قررت ولن اراجع عن قرار اتخذه .

ام احمد : انت حر ولو انني اعتقد انك زعلان الى حتى الان .

اسير -- بنبرة حزن -- : لا . ابدأ يا خالتي لكنني احافظ على سمعة صدى وسمعتي .

انتهى الحوار واقفلت ام احمد الخط وهي لا تعرف ماذا سوف تفعل بصدد كلام اسير الذي اثر بها كثيرا .

مرت عدة ايام واسير يحاول تجاهل صدى بكل الطرق الممكنة حتى وقع مغشياً عليه بين ايدي اصدقائه الذين كانوا موجودين عنده في البيت في ذلك اليوم . اسرع الاصدقاء بنقل اسير الى عيادة قريبة من منزلهم وادخلوه الى الطبيب الذي هو ابن خالة اسير فأسعفه وبعد لحظات اخذ اسير يستفيق من غيبوبته التي دامت لاكثر من ثلاث ساعات .

ارتاح الجميع لكنهم لم يعرفوا حتى الان سبب هذه الغيبوبة المفاجئة ، وطلب الطبيب نادر من اصدقاء اسير بإعادته الى البيت وان يخبروا امه بوجود ان يراها ليسألها بعض الاسئلة .
خرج الجميع وهم يساعدون اسير على السير حتى وصلوا الى البيت وانتظروا حتى عادت ام اسير وابلغوها بما قد حدث فما كان من ام اسير التي تفاجت بالامر الا ان ذهبت الى العيادة ولحق بها اسير الذي كان يريد ان يعرف ماذا قد حصل له فجاء .

دخلت ام اسير للدكتور نادر وسلمت عليه ودار بينهما هذا الحوار :

د / نادر : كيف حالك يا خالتي ؟

ام اسير : الحمد لله . سمعت ما قد حصل لاسير واريد ان اعرف ما السبب ؟

د/ نارد : الحمد لله ان الشباب لحقوا اسير في الوقت المناسب لانهم لو تأخروا قليلا لحدث لاسير شلل نصفي -- لا سمح الله --

ام اسير وهي حائرة : ما السبب ؟

د / نادر : انا لا اعرف ما هو السبب بالتحديد لكن هذه الحالة التي جاء بها اسير لا تحدث الا بسبب انهيار عصبي و زعل كبير من شئ ما لكن هل تعرفين ما هو هذا السبب ؟

ام اسير وهي تنتظر لاسير : ما هو هذا السبب يا اسير ؟

في تلك اللحظة خرج اسير مسرعا من العيادة . فخرجت امه ورائه وتوجهت الى البيت وهي لا تعرف ماذا حدث لاسير الذي اصبح غامضا في الاونة الاخيره وكانت تتساءل عن السبب الذي كان سوف يفقدها فلذة كبدها .

-- يا ترى ما هو السبب الذي كاد يقضي على حياة اسير ومستقبله ... هل سوف تعرف والدته السبب ام لا --

" نهاية الجزء الرابع "

***** الجزء الخامس *****

تدخل ام اسير البيت و صارت تبحث عن اسير فوجته في غرفته وقد اغلق على نفسه الباب بالمفتاح وصارت تدق عليه لكي يفتح لها لكن بدون جدوى.

ذهبت ام اسير الى الغرفة المجاورة بعد ان فقدت الامل من ان يفتح لها اسير . كان اسير في هذه اللحظات مستلقيا على سريره وهو يفكر في المشكله واخذ يقول لنفسه (لمن سوف الجأ و أشكي همي) وبعد تفكير عميق توصل اخيراً الى شخص سوف يساعده .. هذا الشخص هو خالته عفاف .. اخذ اسير الهاتف الذي كان بجانبه واتصل بخالته عفاف التي كانت تقاربه في السن وكان يعتبرها ملجأه في وقت الشده وكانت بمثابة اختا كبرى له وقص عليها ما حدث وحكي لها الحكاية كلها من الالف الى الياء ، فهدأت خالته من روعه وقالت له : لا تهتم سوف اساعدك بقدر استطاعي و انتهت المكالمة بينهما .

خرج اسير من الغرفة وقال لأمه : انا ذاهب الى البحر لأشم بعضاً من الهواء النقي .

فردت عليه امه : حسنٌ يا عزيزي لكن لا تتأخر الله يهديك ويريح بالك .

خرج اسير وذهب الى البحر وفي هذه الاثناء كانت خالته تتولى امر قصته وكانها قصتها الشخصية و أول ما قامت به هو انها اتصلت ببيت ابو احمد فردت عليها ام احمد ، فطلبت منها عفاف ان تتكلم مع صدى بحجة انها صديقتها فوافقت ام احمد وعندما اتت صدى ... دار بينهما حوار طويل ملخصه ... انها خالة اسير وسألته عن علاقتها مع اسير وهل هي تحبه ام لا ؟

وهل بمقدورها ان تستمر مع اسير الى النهاية مهما كانت الحواجز والمعوقات . وقالت لها عفاف : اوعديني بذلك .

شرحت عفاف لصدى ان هذا الطريق ليس بالسهل وسوف يتعبان جدا في مشوار حبهما اذا عارض اهلهما الزواج .

وافقت صدى و ابلغت عفاف بأنها مصممة على ان تكمل المشوار حتى نهايته وانها لن تتخلى عن اسير مهما كلف الثمن وسوف تكون وفيه لاسير مدى الحياه .

اطمأنت عفاف من جهة صدى واتجهت الآن جهة اختها ام اسير حيث اتصلت بها وكلمتها بخصوص اسير وكأنها لا تعرف شيئا وبعد ان تأكدت ان ام اسير لو عرفت سبب مرض اسير والتغير المفاجئ الذي حصل له فانها سوف تسعى بكل السبل لان تعيد اسيراً القديم وتعيد البسمة التي غابت عن شفاته مدة طويلة من الزمن فصارحت عفاف اختها بالامر فتفاجأت ام اسير بالموضوع لكنها قالت لعفاف : سوف اتصرف و ابارك زواجهما فهو ولدي البكر وقلدة كبدي وتهمني مصلحته وسعادته فإطمأنت عفاف ان الموضوع سوف يسير على خير ما يرام .

عاد اسير من البحر بعد غروب الشمس كعادته وهو مرتاح بعض الشيء واخذ يتعامل مع اهله بشكل طبيعي لكن ام اسير كانت تفكر في مستقبل هذا الحب الغير متكافئ من جهة والواجب عليها من جهة اخرى حيث ان هناك عدة امور تصعب زواج صدى من اسير واهمها :

- فارق العمر الكبير بين اسير وصدى .
- حالة الاسرة المادية وحالة اسير حيث اهم كانوا يقومون ببناء بيت جديد لهم . واسير كان يعمل براتب قليل .
- شك والدة اسير بأن يوافق زوجها ابو اسير المتواجد الان خارج البلاد بانه لن يوافق على هذا الزواج ، لانه كان مصمما بان يزوج اسير من احدى بنات عمه .
- ام اسير كانت مرتاحة لبعض الامور التي قد تساعد على اتمام هذا الزواج ، ومنها :
- حب ام احمد والدة صدى لاسير واحتراما له .
- تمسك صدى بأسير ورغبتها الكبيرة في الارتباط به .
- عدم وجود ابناء عم لصدى .
- اقتراب موعد استلام اسير لعمل جديد براتب ممتاز سوف يؤمن له مستقبل ناجح .
- الانطباع الذي تركه اسير على عائلة صدى بأكملها .
- رفض اسير الارتباط بأي بنت من اقاربه لانه كان ضد زواج الاقارب من كلا الاتجاهين من جهة الام و ايضا من جهة الاب .

قررت ام اسير ان تتقدم وتطلب يد صدى لاسير في اقرب وقت ممكن لكن يجب قبل كل شيء ان تعيد العلاقة الحسنه بين اسير وعائلة ابو احمد او بالاصح ابو احمد بشكل خاص لتتمكن من عمل الباقي بسهولة ويسر . ولم تمر ايام قلائل حتى عادت العلاقة بين اسير وابو احمد و اخذت كلى العائلتين بتبادل الزيارات فيما بينهما وفي يوم من الايام حيث كان عرس منال اخت صدى الكبرى التي تكبر صدى بفارق عامين فقط ، قررت ام اسير ان تستغل الفرصة لتطلب يد صدى لاسير وتكلمت مع ام احمد في الموضوع وشرحت ام اسير الاوضاع بأكملها ليكون كل شيء في السليم فوافقت ام احمد على الخطوبة وباركت الزواج في المستقبل القريب ، لكنها قالت : يجب ان أخذ رأي زوجي ابو احمد ورأي العروس .

بعد الانتهاء من العرس طرحت ام احمد الموضوع على زوجها فبارك الخطوبة ووافق . اتصلوا بام اسير ليخبروها الخبر السعيد ففرحت ام اسير كثيرا كل ذلك واسير لا يعلم شيئا لكن صدى كانت تعرف كل ما يجري لكنها فضلت ان تخفي الامر عنه ليكون الامر مفاجأة له . حدد الجميع موعد الخطوبة وقالت صدى لاسير ففرح فرحا شديدا كاد ان يفقده عقله واصبح الجميع يحضر لحفل الخطوبة وفي يوم الحفل كان الجميع ينتظ العريس (اسير) الذي كان قد أخذ بالقوة على يد اصدقائه ليحتفلوا به وعادوا بعد وقت قصير ليجدوا ان هناك شيئا ما غير طبيعي يحدث في بين ابو احمد . يا ترى ما هو هذا الشيء

***** نهاية الجزء الخامس *****

***** الجزء السادس *****

دخل اسير مسرعا الى بيت ابو احمد ليجد ان والده قد عاد من سفره على غير ميعاد وكان والده قد سمع بنبا خطبته من صدى ولذلك عاد من الخارج ليوقف كل شيء حيث انه قال لابو احمد انه قد قرأ فاتحة اسير مع عمه عيسى فأوقف ابو احمد الخطبه .

فوجئ اسير بالامر وهاج وخرج من بيت العروس التي لم تصبح عروساً ودخل بيت عمه عيسى الذي كان خاليا من السكان وحصنه من جميع الاتجاهات ومنع اي احد من دخوله تحت تهديد السلاح الذي اخذه من مقر عمله حيث كان يعمل رجل امن في احد المؤسسات .

قامت الدنيا ولم تقعد عندما سمع ابو اسير بالامر وحاول هو واخوة اسير واهل الحارة دخول البيت المتواجد به اسير لكن بدون جدوى لان اسير كان قد حسب حسابا لكل الاحتمالات و تجمع اصدقاء اسير خارج البيت لحمايته لخوفهم على اسير من ان يغدر به احد وبعد ان فقد اهل اسير الامل من دخول البيت اتصلوا بالضابط المسؤول عن اسير وابلغوه بما حدث فجاء على رأس قوه لاجراء اسير من البيت لكن هيهات فقد اصبح اسير مثل الاعصار المدمر الذي يمد كل شئ في طريقه وهذه المره كان مصمماً على اخذ حقه وحق اخوته وامه من كل من ظلمهم ، ومرت الساعات تلو الساعات وجاء الليل والجميع ينتظر وفي الليل حاول مجموعه من الافراد دخول المنزل لكن بدون جدوى فقد جعل اسير من البيت حصناً لا يمكن اختراقه ومرت ساعات الليل طويلة حتى جاء الصباح والجميع ينتظر ان يمل اسير او حتى ان جوع بدون اي فائده .

وبعد ان مل الجميع لجأت ام اسير الى احد اصدقاء العائلة المقربين والذي كان يحبه اسير ويحترمه ، فجاء جمال على وجه السرعة ودار بين جمال الواقف خارج البيت واسير من فوق سطح البيت هذا الحوار :

جمال : اسير دعني ادخل اريد ان اتكلم معك .

اسير : ارجوك يا جمال لا تتدخل في هذا الموضوع بالذات .

جمال : ارجوك يا اسير لا تقعد الامور اكثر من هذا بالله عليك واستحلفك بربنا لا تكن عنيدا وحاول ان تسمعني ولو لخمس دقائق فقط ارجوك .

نظر اسير في تلك اللحظة الى السماء وكأنه يسأل الله ان يرشده لطريق الصواب فوجد صدى تقف على سطح بيتها فتلاقت عيناها وبعيني اسير ونظر لها نظر حزن وكأنه يقول لها .. (ماذا افعل ارجوكي ارشديني) .. فهمت صدى ما قالته عينا اسير فردت عليه بتحريك رأسها وكأنها تقول .. (دعه يدخل) .. فهم اسير ما قصده صدى فنظر الى اصدقائه (الذين ما زالوا خارج المنزل) وقال لجمال صوت غليظ : اقترب من الباب وقف بجانبه لودحك ولا اريد ان يقف بجانبك احد والا .

إلتفت جزء من اصدقاء اسير حول جمال الذي كان واقفا بجانب الباب والجزء الاخر يبعد الناس المتجمهرة بالقرب من باب البيت وفجأه فتح الباب واختفى جمال وأقلل الباب بسرعة البرق ((لقد سحب اسير جمال داخل المنزل)) .

وفي الداخل قال اسير لجمال هيا اتبعني وعاد اسير الى مكانه فوق سطح المنزل ودار بينهما حوار عقيم لم يثمر عن اي تقدم في امر القضييه لأن اسير قد ملّ من تصرفات والده الغير مسؤوله تجاهه وتجاه امه واخوته . نظر اسير الى صدى فوجد في عينيها خوفا شديدا عليه وكأنها تقول .. (ما فائدة البيت ، ما فائدة الدنيا والحياه اذا حدث لك مكروه ، ارجوك دع الخلق للخالق) .. حزن اسير واخذ يبكي بمرار لانه لم يتمكن من استرجاع حق اسرته وقال لنفسه .. (اذا كانت اسرتي تنازلت عن حقها فلماذا ادافع انا عنه) .. وبعد صمت لم يدم طويلا قال جمال لاسير :

هيا يا اسير ماذا قلت هيا الله يهديك لنخرج لانك لن تستفيد شيئا من عملك هذا لن تستفيد الا غضب ابوك وحزن امك عليك .

فرد اسير : لن اخرج الا لو اعترف والذي لابي احمد بالحقيقه وايضا اريده ان يتركني وشأني لابني مستقبلي وحدي وارجو منه ان لا يتدخل في حياتي .

جمال : حسن حسن لك ما تريد .

اسير : من سوف يضمن ذلك ؟

جمال : الله سبحانه وتعالى ثم انا .

اسير : انا موافق .

رفع جمال يده وهو يقول لمن بالخارج انتهى الامر يا جماعه اسير سوف يخرج الان . في تلك اللحظة حاصر اصدقاء اسير البيت مرة اخرى وعندما خرج اسير قاموا بالالتفاف حوله لحمايته من اي حركة غدر ربما يقوم بها احد اقاربه ورافقوا اسير حتى عاد الى بيتهم وبعد ان عاد ابو اسير الى المنزل وتفاهم مع اسير وجمال بالنسبة للموضوع الذي حصل والشروط التي طرحها اسير وافق والده عليها .

صار اسير يحضر نفسه ليسافر الى خارج البلد ليستلم عمله الجديد وقال اسير لصدى : هل سوف تنتظريني ، فقالت له : نعم ولاخر يوم في عمري .

وعندما حان موعد السفر ودّع اسير صدى والدموع تتهمر من عين كل منهما وسافر ليعمل في خارج مدينته وترك حبيبته التي لا تعلم هل سوف يعود اسير قريبا ليوفي بوعد ام لا .

*** نهاية الجزء السادس ***

***** الجزء السابع *****

لم يتصل اسير منذ مدة طويلة ، ومن اول يوم منذ سفره لا يعلم احد لماذا ؟ لكن كما يقول المثل ... حجة الغائب معه .

وفي يوم من الايام يدق جرس الهاتف فترد صدى لاعتقادها بانه اسير فتفاجأ بأن المتصل هو حاتم صديق اسير وقال لها : صدى انا اسف بما سأبلغك اياه .

صدى (بصوت مفعج) : انه اسير هل حدث له مكروه .

حاتم : لا لكنه غدر بكِ وخانكِ وخطب ابنة عمه في الخارج .

فتقع صدى مغشياً عليها فتسرع ريم وامها فتمسك الام بصدى وريم بالهاتف . ريم على الهاتف تقول بصوت خافت : حسن فعلت سلام . وتفقل الخط . ام احمد وهي تحاول ان تفيق صدى : من كان على الهاتف يا ريم .

ريم : انه حاتم صديق اسير يقول ان اسير قد خطب ابنة عمه في الخارج .

ام احمد : ذلك الحقير لقد ضحك علينا وعلى ابنتي المسكينه وانتظرتة كل هذه المده وهو يتزوج بغيرها ... حقير ... حقير .

صدى تستفيق من اغمانتها وهي تقول : امي لقد قبلت بالزواج من ابن خالي ساند .

فتفرح ريم وتقول : خير ما عملتي يا اختاه يجب ان تجعلي ذلك الحقير اللي ما يتسماش يندم على فعلته .

وبعد ايام يتم كتب كتاب صدى على ابن خالها ساند ولا يبقى الا يوم الزفاف وعلى حين غفلة من الجميع يعود اسير من سفره ، فيفاجأ بما حدث ويقوم بإخبار امه بانها يجب ان تخطب له اخت صديقه فادي (شذى) والتي كانت تعرفها .

فتوافق ام اسير ويتصل اسير بفادي ويخبره بانه قادم هو وامه لزيارتهم بعد ثلاثة ايام .

لكن في اليوم التالي يتصل مسؤول اسير فجأه ويطلب اسير بالعودة الطارئة الى مكان عمله وفي الحال .

فيرضخ اسير للامر الواقع ويتصل اسير بفادي ويخبره بما حدث مع مسؤوله ويبلغه زيارته فيقبل فادي الامر ويقول لاسير : لا مشكله في مرات قادمه انشاء الله .

سعود اسير الى عمله وهو مجروح جرحا كبيراً وعميقاً وصار يحاول ان ينسى صدى او بالاصح .. ان يتناساها .. بانهاك نفسه في العمل .

وفي يوم ليس ببعيد يتصل به فادي ويدور بيتهما هذا الحوار ..

اسير : يا هلا فادي اشتقت اليك يا رجل .

فادي : اسير اريد ان اسألك عن موضوع بشرط ان تكون صريحاً معي .

اسير : تكلم يا رجل ماذا هناك ؟

فادي : لماذا تريد ان تتزوج بأختي ؟

اسير .. بتعجب : ومن ادراك بهذا الامر ؟

فادي : لقد عرفت ذلك من طريقة كلامك وإلحاحك على زيارتنا وانا اعرف بما حدث بينك وبين صدى في الاونة الاخيرة وانها قبلت بان تتزوج بغيرك بعد كل قصة الحب التي كانت بينكما .

اسير : وكيف عرفت ذلك ؟

فادي : لقد عرفت بالصدفة من حاتم عندما كنا في احد المقاهي حيث كان منزعجا جدا ومهموما ايضا من شيء ما ، فاعترف لي بأنه يحب ريم اخت صدى وتقدم ليخطبها من اهلها لكن والدها رفض ان تتزوج ريم قبل ان تتزوج صدى ، مما اضطره كما قال بأن يخون اعز اصدقائه والذي هو انت يا اسير وهذا هو السبب الذي كان ينغص عليه حياته .

وقد علمت بعدها الى ان حاتم وريم و ساند قاموا بالتآمر عليك وعلى صدى ليوقعوا بينكما فقام حاتم بالاتصال بصدى وابلاغها انك خطبت ابنة عمك في الخارج وحينها ما كان من صدى التي تأكد انها وللان ما زالت تحبك الا ان توافق على الزواج من غيرك ، لتحاول ان تنسك وانت لانك ايضا ما زلت تحبها فمت باتخاذ نفس قرارها بأن تتزوج من غيرها .

اسير : لو كانت صدى تحبني لكانت انتظرت وتأكدت من الخبر .

فادي : كيف سوف تتأكد وانت قد قطعت اتصالاتك وجميع اخبارك حتى عن امك يا اسير كيف ؟ ثم ان الذي اخبرها ب انك تزوجت من ابنو عمك هو صديق من اعز اصدقائك ؟

اسير : افهم من ذلك انك لا تريدني ان اكون نسيباً لك ؟

فادي : اسير لقد كنت اتمناك نسيباً لي لكن حبي الشديد والكبير لك واحترامي لك لما تركته في نفسي من وكبرياء يحتم علي ان انصحك ان تعود لصدى وانا وجميع من حولك سوف نقف معك حتى اخر المشوار .

اسير : كيف وهي مخطوبه لغيري ؟

فادي : صدى تحبك ولو عدت الى البلد الان وشرحت ما قد حدث لاهلها فإن ذلك سوف يقلب الموازين

وخصوصا اذا علموا ايضاً ان ساند مشترك مع ريم وحاتم في هذه الاكذوبة الكبيره .

اسير : انا عاند فوراً الى البلد .

وبعد يومين يعود أسير وهو مصمم على الانتقام ممن خانوه وبالذات من ذلك الشخص الذي كان يعتبره صديقاً والمسمى حاتم . يا ترى ماذا سوف يحدث ؟

***** نهاية الجزء السابع وما قبل الاخير *****

**** الجزء الثامن والأخير ****

يدخل أسير إلى بيته و علامات الغضب والحقد والانتقام تملأ عيناه فما كان من أمه التي كانت تعرف بالأمر حيث إن فادي بلغها بكل شيء فلما رأت أم أسير كل هذا الغضب في عيون أسير فقامت بالاتصال بجميع أصدقاء أسير الذي عاد إلى البلد وبالصدفة كان ذلك اليوم ه نفس اليوم الذي سوف تتزوج فيه صدى . بعد لحظات بدأ أصدقاء أسير بالقدوم إلى منزله فيفاجأ أسير بوجود حاتم بين القادمين وأيضاً معه فادي فيهمج أسير على حاتم وهو يصرخ ويقول : يا خائن يا حقير يحاول بقية الموجودين بإبعاد أسير عن حاتم ويحاولون تهدأته في تلك اللحظة يهرب حاتم من البيت لأنه عرف أن أسير قد اكتشف بخيائته وغدره . يلحق أسير بحاتم حاملاً سكيناً بسرعة البرق فيلحق به جميع أصدقائه وعلى رأسهم فادي الذي كان يحمل مسدساً في يده لكن القدر قاد أصدقاء أسير إلى أن يعتقدوا أن أسير كان يلاحق حاتم في اتجاه الزفة لكن الحقيقة انه أسير كان يلاحق حاتم في الاتجاه المعاكس . يُفاجأ الموجودين في الزفة بقدوم أصدقاء أسير وهم يحملون السلاح فيطلق العريس (ساند) النار على فادي الذي كان في المقدمة لإعتقاده بأنه أسير ، فيصاب فادي إصابةً بليغة في صدره . في مكان قريب كان أسير قد أمسك بحاتم وأعادته إلى الحارة تحت تهديد السكين التي كان يحملها ، ليُفاجأ بما حدث لفادي فيركض وينسى أمر حاتم ويمسك بفادي الذي كان ممدداً على الأرض والدماء تنزف منه وأخذ يصرخ : أين الإسعاف ... الإسعاف بسرعه يا عالم . فيقول له فادي : لا داعي أنا بخير لكن يجب أن تتزوج من صدى يا أسير لأنها تحبك ولن ترضى بغيرك زوجاً لها . ينادي فادي على حاتم ، فيقترب حاتم والدموع تنهمر من عينيه وهو نادم على فعلته . فادي يقول لحاتم : احكي للجميع ما فعلته يا حاتم . فيحكى حاتم القصة بأكملها ، وفي تلك اللحظة ينتفض فادي بين يدي أسير وهو يقول يجب أن يتم الزواج يجب . ويمسك فادي بيد أبو احمد الذي كان جالسا بقربه ويضعها في يد أسير ويموت فادي لقد مات فادي وهو يمسك بيد أسير ويد أبو احمد .

***** النهاية *****

أو بالأصح والاحرى البداية

فهل حقا سوف تكون نهاية حتمية لكل قصة حب

أم سوف تكون بداية جديدة لمشوار جديد

وأترك لك عزيزي القارئ أن تختار من منهما أحرى وأجدر من الأخرى